

نونس  
الجزائر والمغرب ١٠٠  
الطلبة ٦٠

## المراسلات

جميع المراسلات تكون باسم  
مدير المجلة

## المبدا

مجلة أدبية تاريخية فنية علمية

Directeur - Fondateur  
MOHAMED BACHROUCH  
Hammam-Lif (Tunisie)

المدير والمؤسس : محمد البشروش  
جامع الأنف - تونس

تنبيه : الرسائل والمقالات لا ترجع إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر

## اقرأ بهذا العدد :

فاسفة اللغة م. بن ميلاد  
ما الفائدة : م. سويسي  
الجغرافية : م. د. التلاتي  
ماسة دائمة سامي  
صحيفة الشعر م. بن محمود  
التوزري - بدر غاوي  
ابن الرومي م. السعدي  
حديث القيامة م. الخ. الخ

على هامش التجديد في الادب العربي

## فلسفة اللغة

## عالم الرموز

بقلم محجوب بن ميلاد

امعنا نذكر ما سلف من الادب العربي وهو آثار التنسي والمعري وابن الرومي والحافظ والفرابي وابن خلدون؟ ثم ما معنى التنسي بأهداب القديم والتعصب له ؟

ان قراءة العربية على فكر - ولا شك - من فلك الحسام العنق الحاد الذي دار بين ادب الشرق حول مسألة التجديد في الادب العربي فعلم العنق والمجالات والكتب .

فمن دام الى التجديد ومن دام الى التنسي بأهداب القديم . وسرعان ما انتاب الحسام بين الحزبين مناقشة بين طلبة لا يهني من ورانها ثم والحق ان الحزبين كان يوجد بينهما امر واحد ، فاهما كانا على حد سواء ابواقا صادية لا تعرف من تنادي ولا اية غاية تدعو .

فدعاة التجديد كانوا لا يعرفون الى اي جديد يدعون ولا اي قربان يقدمون وما كان انصار القديم اعلم منهم باسرار ميلهم الى القديم وتحريمه ولا اعرف بدواعي مقتهم الجديد وحرمهم اياه ! ما معنى التجديد ؟

واختلاف طرقك في التفكير والاحساس والوجدان عن طرق غيرك . . . في دون خروج عن الاصل الاول : اعني العموم والانسانية .

وهذا ما ينبغي للادب التونسي الناشئ ان يطلبه . فان فعل فليستن

عليه بان يجعل هذه « الاشعار » الشعبية التي افرغت فيها امتنا بعض روحها الخاصة لا من جملة ما يشي به ويكتب منه بل في جملة ما يستقي منه من العيون وما يستاهل منه الوحي من الالواح . ولا ينظر ادبنا التونسي الى الحياة ومشاكلها بين غيره بل بعينه الخاصة ولا يلتصق بوجدان غيره من الفارين والمواعين بل بوجدانه الخاص . ذلك ان استطاع ، وانه يستلهم ان شاء وشاء له الله . الباحث

## لى القارىء . . .

اقد بلغك منذ سنين . ولعلك لا تزال تذكر . بنا الخصومة الحادة التي قامت في مصر بين فئة تدعو الى « القومية » في الادب وفئة ترد على الاولى وتصددها صدا عتيفا . وقد انتهى اخواننا المصريون في ذلك الى ابتكار شكل غريب من القومية الادبية نراك لا تذكره بدو

اسماء الا وهو « القرونية » . . . وما نراك - ايها القارىء - ذاهبا هذا المذهب ولا تازعنا هذه النزعة لانك تعلم ان القومية في الادب - على ما يفهم الناس - ضرب من الحق .

فقوم احياة الفكرية ( التي ليس الادب الا فرع منها ) اعلان لا يختلف واحد منها الا تمطل الفكر الحق : اولها ان يكون الفكر وتجاهه ما يغضب عن الضيق الممعدود الى ادم الانسان من المعاني . وثانيها ان يصحب هذه الصفة الاولى صفة ثانية هي الطرافة . او الغرابة على حد تعبير عبد القاهر الجرجاني .

وخطأ الكثير من الناس انما هو في حقيقة الطرافة والابتكار الفكري او الادبي . فهم اذا دعوا الى ان يكون الادب المصري مثالا للتونسي ذاطم مصرى او تونسي خاص طريف جعلوا ذلك في الظواهر والاشكال كالغلاف وصيغ العبر وطفتوا يجدونك عن « ادب عامي » يقابلونه بأدب العربية الفصحى ويحتجون عليك بأن الادب المصري او التونسي الفصحى لا يكاد يكون فيه غير تقايد الاقدمين في الصورة الفنية والنظرة والوجدان .

وهذا - علاوة على ما في عبارة « ادب عامي » من مجازفة وعلى ما فيه من نقد صحيح لبعض الادب العربي الحاضر - فنية دليل على ان هؤلاء القوم لا يدركون ان الطرافة والغرابة التي تكسب ادبا من الادب شخصية لا تكون في الاعتباس عن لغة بلهجة من تلك اللغة ولا عن لغة اخرى غيرها ولا تكون في الانصراف عن التحريك الى التسيك او عن « عم مساء » الى « فسيك الحيرة » بل هي في تميز روحك عن روح غيرك

## ما الفائدة من هذا ؟

بقلم محمد سويسي

« قل هل يتوحي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، قرء ان كريم »

الفكر العلمي مبدئي غير انتفاعي فالعالم الساعي وراء مسألة من المسائل مضاعف في التفتيش عن مخائها عزيز يومه وليعلم يكن يخطر بباله ولو لحظة انه سيكون له في مقابلة نفسه هذا اي جزء مادي فلتنجم الواقف امام منظار ديسال السماء عما خبأه في طياتها من النجوم هل كان يؤمل عوضا عن عمله ان ستمطر السماء دهبا وقضة ؟ وعالم الهندسة الذي

يدرس خصائص القطع الناقص ( Ellipse ) او القطع السكافي ( Parabole ) هل فان يضرمان ثروته مرتبطة بالقواعد التي ربما توصل الى وضعها . . . كلا بل وما غلبة العقل ، كما قال الفري ( Patery ) الا ان يكون واضحا عن نفسه امام نفسه « وه انما القصد من العلم صرف العقل الانساني » ( جاكوبي Jacobi ) نعم انه قد يكون

الباعث على التفتيش عن

مسألة علمية محضة له اصل في المعاملات الضرورية في الحياة « فقوم امور الدنيا مثلا لا يستغنى عن مبادئ الحساب في ضرورية في المعاملات وقسمة الوصايا والموارث وغيرها ، والحساب من العلوم التي لو خلا البلد ممن يقوم بها خرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى . . .

البلد ممن يقوم بها خرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى . . .

البلد ممن يقوم بها خرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى . . .

البلد ممن يقوم بها خرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى . . .

البلد ممن يقوم بها خرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى . . .

البلد ممن يقوم بها خرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى . . .

البلد ممن يقوم بها خرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى . . .

البلد ممن يقوم بها خرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى . . .

البلد ممن يقوم بها خرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى . . .

## في حياة المباحث \*

تقوى « المباحث » الى قرأنا برى دخولها في طر جديد من حياتنا . فقد انجف حولها فتحة من اذانتنا منحتنا الارض والسماء قدعهم ارام حذرة التام المحمدي دذو اليلاد وهذا من شأنه ان يؤكد المباشرة على التمسك ويضمن للجيل انطلق الحور وتطلبت الصعوبات ولا يسعنا بيدة المعالجة الا ان تقدم احمر تفكراتنا كجيبع الذين مكنونا بتسايبهم ومساعدتهم من دذو الخطوة الجديدة وخاصة مصلحة الاخبار

مسألة علمية محضة له اصل في المعاملات الضرورية في الحياة « فقوم امور الدنيا مثلا لا يستغنى عن مبادئ الحساب في ضرورية في المعاملات وقسمة الوصايا والموارث وغيرها ، والحساب من العلوم التي لو خلا البلد ممن يقوم بها خرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى . . .

البلد ممن يقوم بها خرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى . . .

البلد ممن يقوم بها خرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى . . .

البلد ممن يقوم بها خرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى . . .

البلد ممن يقوم بها خرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى . . .

البلد ممن يقوم بها خرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى . . .

البلد ممن يقوم بها خرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى . . .

البلد ممن يقوم بها خرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى . . .

البلد ممن يقوم بها خرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى . . .

## الجغرافية وفن العمارة . . .

بقلم صلاح الدين التلاتي

لقد ذكرت في مقال سبق ان الحرب ايقظت في الناس العنصرية الجغرافية ولحمت خاصة الى غير المتصلعين منها وهم الذين يحتاجون الى طرق باب هذا العلم ليتنبؤوا الحوادث العسكرية فيكتشفون كل يوم في حريتهم قطرا جديدا الان الجغرافية لم تكن علما ضروريا في نظر المنطلعين الى كل جديد فقط بل فرضت نفسها على التخصصين ايضا فرضا متزايدا وذلك ان المجتمعات البشرية تعرض لها في جميع ميادين نشاطها مشاكلها اساسا بالجغرافية ولست بالاحتمالات البشرية النابعة عن الحرب الا

لقد ذكرت في مقال سبق ان الحرب ايقظت في الناس العنصرية الجغرافية ولحمت خاصة الى غير المتصلعين منها وهم الذين يحتاجون الى طرق باب هذا العلم ليتنبؤوا الحوادث العسكرية فيكتشفون كل يوم في حريتهم قطرا جديدا الان الجغرافية لم تكن علما ضروريا في نظر المنطلعين الى كل جديد فقط بل فرضت نفسها على التخصصين ايضا فرضا متزايدا وذلك ان المجتمعات البشرية تعرض لها في جميع ميادين نشاطها مشاكلها اساسا بالجغرافية ولست بالاحتمالات البشرية النابعة عن الحرب الا

## أساسة دائمة

بقلم سامي

بقية ما بالصفحة الاولى

## ما الفائدة من هذا؟

بقلم محمد سويسي

جنته وكان وسط القنبي منزويًا قد طرح الكتاب وامسك بفكره فقلت : نقرأ ما ذا يا ربك الله ؟

فوقم علي نظيره من بعيد وجاؤني به فسجبه علي القوس من حولي والاحذية وعلى الصوومة من دوننا والقوغاء ، ثم عاد يصري فقال وامسك بالسفر من احاديث زرد اشتر : صاحب دور في المسألة لا يتقن اللعبة وتبي ادب البعث والاحياء ، واله الباس والشر والشدّة ، وصريخ في مساجد المدينة ومناسك المؤمنين وبغل حرون .

فقلت علي مهلك يا هذا اني لا افهم ، فنناول الكتاب ورؤيته ثم القى به وقال : كجميع القصص اذا عرضتها تصغر عند تفحصك وتدل عند ماسائك ، وكل قرأ تشبه هذا فتبين منه الخلطة على الحياة والتصلب والشدّة على النفس والقساوة ، وتسمع الى سبه زرد امسك فاذا هو يدعوك الى الصحراء والفتن تجهد النفس على السند والقمة تهد القوى .

فقلت : ان كانت بعدها الطمانينة فتلطفتي صاحبي وقال : هي المسألة يدعوك ان يكون لك فيها دور « دون كيشوت » يصارع اذرة الطاحونة ويريدك ان تحمل على الكون والشأن وتأتي الصبرورة وتقف في وجه الممكن وتتلو في قصة دورك الموعوم دورك النهائي الذي لا يحول ولا يتغير فانت على القمة تنفل على الرفوض والدعواء قد تطهرت من دنيا الصبرورة والانتقال وتجردت من صفتي الكونية والمآل ثابتا كالصخر او الجبل مستقرا كالوادي والسماء عظيمًا معًا ظاهرا هدامًا بالذات خالصا كالصرد لبالي الشتاء قد استجاحت الى قوة لا عهد لبشرتك بمنها ، وارتدت الى خلق لا قدرة لطبيعتك عليه وتفتت الوجود وانصرفت من النفس وملوئياتها ومن القاب وحرارته ومن الاحشاء وظلونها ومن الجنة ومقتضياتها على العقل الطلعي والفكر المتحض .

فقلت : انما هي عملية جراحية بعيدة ، فقال صاحبي وفتح الكتاب : بل اسمع لزراداشت يتحدث خاله ثم قرأ : « الحياة الخلق والتكوين لا تقوم الا على تقيل النفس وتجريدها الى ان تصبح عقلا خالصا ومن نور صقيل ، واذا يجب ان تبلغ قدرة البشرية ، الا الهدي تدوراته او خياله ، وانما نفسه قجبة اراد امتلاكها في زوايا الارض والاسعاد بها في خلاه البيوت فلما شوهد الحواس غايه لذته وكسدت بها وتعلقت الطبيعة بها حيايتها ، وفرضتها طر حياها عواكر وجودها وامسك صاحبي وامسكت ثم اقل على يسار : انما شأن زرد امسك في حياها السائل للتعامل فكأن علماء الفلاس في حلق يتجرهم

اذ حاول احدهم ان ينظر بالمكبرة الكهربائية في الجرثومة العنسية ويحول تركيبها وينتج بطور عيشا ونموها ، فاخذ احداها ووضعها على المرأة ونظر اذا لديه جسم ميت واذا جرثومته قد جمدها الموت واقامها في شأن نهائي واحدم من البؤث المتعددة التي تقتضيها الحياة وتعرضها الصبرورة وبوجها العيش وتبين لعالمنا هجره ذلك انه قتل جرثومته لما فصلها عن جهازها وقطع عنها الصلة بالوسط والجماعة ، فقلت : وقد جدت نفس النبي في قالب العقل وانصرفت عليه انفصل ما بينا وبين الكون الحي ومقتضيات الوجود .

فقال : ميت شعري فيم جهاد ودمانزوي بالاغالي والبيود عقلا بقل وبسمع الا لا يكون الجهاد جهادا الا وجود عوامل الضد والموافاة كما لا يكون للجره شأن عند من يعيش وحيشا في خلاه البيود ولا السعادة والسومة اولا الشقوة والزوال ولا الحياة والصحة لولا المرض والنهاية ،

فلم ينظر كشارلس مرقن والدوس هكسلي تراها ، قد ادركا وظيفة الضد في الحياة ووجوب الاتزان فلا يكلف صاحب « البيود » المحي الرابع في المعرفة الظاهري ، البسا ولا الراجل الباحث عن النفس للساعي الى الانحاء بها تفصيل الحواس وطرح الجنة ولا الجرد من الطبيعة والتطهر من البشرية للاقتدار على قوى العقل خالصة بلا ريب ، ذلك ان ما نسعى فيه من طمانينة صفة للبشري الكامل يلجمه الحي النامي ودمه الجباري النابض ويعقله الفكر الصافي وضمره الحاضر حين الغائب احيايا فليس علينا ان نفكر بالحواس ونلعب ولا ان نقنأها وتنبأ بها ، فذلك امر يسر ومن شأن صفار المثالب بل اللعبة تقضي بان نجاهد وسط جميع تلك العوالم والقوى ، واروع من الاختلاء فوق القمم والصباح في الصحاري ان نبعث عما في دنيا الجسيمات هذه من صفة دائمة لا تتغير وما في عالم الطبيعة من روح قارة لا تتحول .

وادرك صاحبي اني لم افهم فكنت حينما ثم قال وامسك بفراعي : هل خلوت الى البحر يوما فتدرد على مسمك خبز الامواج تنكسر على الساحل ، ، ، ، ، يطول بك المقام وينهب بك الانصراف فاذا الصمت حولك والخرير من الصمت واذا الصوت يستحيل سكونا والحركة وقوفنا اذا بك لا تسمع الخرير ولا تفتق له فانت قد تجردت من السم بلا عاء ، وطلحت الحاسة من غير تفصيل ، كذلك شأن ( مرقن ) يدعوك ان تتجر من الساعة وهي راحة ومن الطية وهي لازمة وان تطهر من الجسيمات وات فيها ومن الحولى والرهاق ، ومن الغان

فلا يتوجب من قولنا ان الحساب من فروض الكليات « ( الفيزي ) ومن الممكن ان ينجز من وراء فص علي ما يدخل على العالم نفسه او على الانسانية جمعا ، بعض السعادة او ما يرد عنها بعض الشقاء ، ، ، ، ، فبا هذا اذا تم هذا علاوة على ما كان يود العالم الوصول اليه من القواعد العلمية المحضة ، ، ، ، ،

فحينذا اذا ادخل العالم بالطبيعات الدارس لما اختصت به الكبرياء باختراع آلة الاذاعة بعض الرفاعية على الجنس البشري او توصل العالم بالطب النكب على مجرته طسول لله الى اكتشاف يكون معه القضاء على داء عضال طالما مزق الانسانية تمزيقا ، ، ، ، ،

لكننا في زمن استولى فيه على قلوب العباد حب الذهب والفضة والاوراق المائلة وتمكنت من انقسام المادة فصاروا عبيدا للدرهم . وصار معظما معجلا في هذا العصر من توصل الى الثراء بآلة ، وسبابة وكان محمورا مذخورا من كان مهيب في هذه الدنيا الفاقة والاحتياج . فمعبأ قلة اي عمل انما هو في متوجه المحسوس وفي عدد الدواهم التي يدخلها على من قام به ومن تعاطى عملا القيام به فخطو من احب الفن للفن او الحكمة للحكمة او العلم للعلم فحسب اعتبارا منظم النفس فلقن الفلوات النادرة التي تحكي فقلت في الحبل ، ، ، ، ،

فإذا نظرت ما حولك وتكلمت فعاين يدبك من المرافق لا ترى انرا عموما مستهدا عيانا ما يجلب اليك علم العدم من الرفاهية وما تجرأ اليك من اصول السعادة ففهم ان محقق هذا الارض تسرب وريدا الى عالم الروحانيات والعقل والى قمة القفلة والبقاء غاذا بها كغذاء الدواب والوا ، واختراقا لها كخرق النور والكهرباء فمن ابرع تمعينا للعبة ممن سعى الى وكرة وعرق القود والعقبة وانزوي بمعبدا عرض الشهوة واشغال الالام ، هذه المسألة التي دائمة دوام العيش متجددة بوجد الساعات والشؤون ، بل انظر للذي تطهر هذا النوع من الطهر الا ترى انه احكم اللعبة ودخل في النظام ذلك ان في الكون نوازنا وحكمة ونظاما وفي قرارة النفس ، الغاية هي كشف السبل الى تحقيقها والتفطن الى قواعدها والعمل باصولها في لحظة ودوم ، بل استمتع الدوس هكسلي بصف المجاهد فيقول : هو حي يتخطى الهولنا على جبل موثور

قد امسك بعضا طويلة ميزان يعدل به السير والانزان مخافة ان يقع في الوباء من دونه فقام العقل والضمير وسائر القوى الروحانية باحد طرفي الميزان وعديلهما في الطرف الاخر بالجسم والعزيمة وسائر القوى الارضية القائمة ثم علم ان سيره مثلا متوازن الكثرة بظان

العلم وان تحرره حقه وتغيره كعلم ذي مرتبة ثانوية ، ، ، ، ، وارى على شفتيك هذا السؤال : « ما الفائدة من هذا ؟ » وما الفائدة في تعلم هذه القواعد ؟ ، ، ، ، ، سؤال يتداول حتى على السنة طلبة الحساب ففهم قترامهم يقاطعون الدوس سائلين : هل يجدي هذا نفعا ، ، ، ، ، وهل يجدينا نفعا ما نعلمه من حرارة المربخ او بعد السها ومن حجم القمر والشمس - وما ضنا او نفعا ان القمر يحاط بجو مثل حورنا او هل هو مسكون ام خال من السكان ؟

فاذكر هنا قصة يتناولها عن اقليدس ، قالوا ان شاما من سرة اليونان دخل على اقليدس اثنا عشر من دروسه فادهمه ما لاحظ من كون المسائل التي كان يخوض فيها نظرية محضة لا ارتباط لها مع الامور المادية الحسوسة فقصي هذا الشاب صيحة اوقلدس وتلاميذه بضعة ايام ثم سأل : « بله عن آثار هذه النظريات الطبية فامر عند ذلك اقليدس غلامه ان يشرح على هذا الشاب بقرش حتى يكون قد حصل نتيجة من حضوره دروسه

ومن نوع تفكير تلاميذا السخيف عند سؤالهم : « ما الفائدة من هذا ؟ » ما يحكي عن المار D'Alembert فحضر يوما من الايام فتمثل رواية « فادر » Phèdre فكان نصيبها من المتفرجين احسن القبول وكان جبارا والمبكر في المسرح كثيرا ما يقطع الرواية بالصفحة قرب المار وقت الخروج وعدة استوقف جازلا وطلب منه : « علام تدل الرواية ؟ »

اعلم رحمك الله ان العلم غبة في نفسه وليست غايته التطبيق بل كما في نظير العالم بوانكاري « المرفقي الغاية وما العمل الا وسيلة ، ولنا على ما اسلفنا أدلة مستمدة من التجربة الدراجية ، ، ، ، ،

ادريت نفسك تسائلها عن مشكلة هندسية متعصية عنك تقضي في الوصول الى حلها الساعات الطوال فاذا قاربت الحل تعطل تفكك وهتز صدرك وابرقت عينك ووقف دوت قادر على الانتماء ، ، ، ، ، وقمة تطار امام المخططة دون متحرك بدخن ويحرق وقوده في مكاه ، ، ، ، ، وكان بطور Pasteur تلميذا مدرسة ترشيح الاساندة باريين مشغلا بدروس خواص الحواض الطرطرية فلما وصل الطور الاخير في اختباراته وقارب الملاحظة الحاسمة تصيب عرقه وتقطع نفسه وكاد يقص به من شدة التأثر وفي شرايينه تدفق سيل من نار حتى عجز عن التأمل في مجرته ، ، ، ، ، وهل من الواجب اقامة الدليل على ان هذا العمل انما هو نظري لا يرمي الى غاية تطبيقية ،

والجامعة فاذا خليت عنا آثار علم من العلوم كما خيت آثار الحسابات المادية لا يستأزم ذلك حقارة هذا العلم - بل أقول بالعكس قد يكون هذا دليلا على رفته وعلو شأنه ، ، ، ، ،

عل ان للحسابات اجل الايدي على سائر العلوم الرياضية التطبيقية فهي تتساق في عمالة الساليب علم الهندسة المدو المدو ما من جهة لمصطلحات

# الجغرافية وفن العمارة . . .

( بقية ما بصفحة الاولى )

من تيارات تجارية وإن صعوبة الجولان تفهمنا معنى المسافات في قديم الزمان وكل ما كان ينشأ عنها من مشاكل النقل وإذا ما وقفت على مدن عظمت يجب تجديد بنائها أدركت كل ما يشترط في العمارة من مشاكل في وجه الإنسان منذ الزمن القديم فكل هذه المشاكل وغيرها ما كان وجود المناجم واختطاط الحدود بين الأقطار الخ . . . مما جعلته الحرب موضوع حديث يتناق الجغرافية ناعفا متينا فلذلك كان حفظ المستشارين الجغرافيين من تجديد بناء العالم بعيد الحرب الكبرى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) وتحرس معاهدة السلام حفظا وافرا وسيكون حظهم أوفر أثر الحرب الحاضرة وهذا نحن معشر التونسيين نفكره لأن في تضعيد جروح الحرب فصار فن العمارة وتجديد بناء المدن من أهم مواضع حديثنا وهذا ما يريد أن أبسطه لكم اليوم بسطا وجزا

١ - ملامة المدينة لموقعها وترتيبها يجب على كل مدينة أن تلائم موقعها ومعنى هذا أنه يجب عليها عند اختيار موقعها واختطاط رسمها أن تعتبر الخصائص الجغرافية فموقع المدينة وشكلها يساعدان على إدراك الأسباب والأغراض التي تبثت على تشييدها والمراكز التي بنيت على جهال سهلة الحماية أو أحياء جزائر مراكز قد تمت فيها الوظيفة الدفاعية على سائر الوظائف ويؤيد هذا ما في شمال إفريقيا من حصون وقصبات وقلاع كما أن غالب مدن البحر المتوسط الكبرى بنيت لأسباب دفاعية في أحياء جزائر ولا سيما في العصور القديمة والفرون الوسطى فقرطاجنة وصور وأوبسك وسبتة وجبل طارق على ذلك ملىة وإن ارتفاع الموقع أو خفية لا يؤمن في شكل المدينة ورسمها نقط بل في شكل الكبار ورسمها أيضا قديمة نيويورك بالولايات المتحدة مثبات جزائريه ما نانا ولما تمت نموا عجبيا أخذت تشيد ديارا عالية يتجاوز ارتفاعها ٣٠٠ متر حتى صار كل منها مدينة قائمة شاهقة تحوي من السكان عددا يبلغ ٢٥٠٠٠ ولكن المدينة تتجاوز موقعها الطبيعي طال الزمان أو قصر ومثال ذلك أن جزيرة لوتس صارت باريس غير أن نمو المدن سريعا كان أو بطيئا يبقى مجعلا في رسمها وكل من يحسن المشاهدة يستطيع أن يتبين منه أطوار هذا النمو فالأسوار الأولى تحول إلى شوارع تطوق التوافة الأصلية لذا احتفظت هذه الشوارع بأسماء الأبواب القديمة إذ يقال النوم باب السوق وباب قرطاجنة وباب الجزيرة وباب المنارة وباب البنات وفي كل مدن العالم تقريبا نجد نواة أصلية ذات ازقة ملتوية تحيط بها شيئا فشيئا حارات هندسية الأشكال مستقيمة الخطوط فلعاصمة تونس نواتها وهي المدينة وحاراتها الجديدة وهما الرضان ورض الخلفاوين ورض باب الجزيرة ونشأت بجانبها مدينة أخرى جديدة وهي المدينة الأوروبية وبشاهد هذا الأمر أيضا في سائر مدن شمال أفريقيا كما يشاهد في أكبر عواصم الدنيا ككاندرة ونوبورك وشيكافو ونرى وسط الشوارع الكبرى ازقة ملتوية مقاطعة تقاطعا مستقيما وهي ازقة المدينة القديمة ومثال ذلك شارع برو دواي الشهير بنوبورك

لير أن المدينة أتب لامت الموقع الذي

## ما الفائدة من هذا؟

بقية ما بصفحة ٢

هذا العلم أصول لغة سائر العلوم وكلها خطأ الحساب النظري خطوة إلى الامام فحقها المجال الذي يختال فيه العقل البشري ترى العلوم الرياضية متنافسة في اتساعه متطورة مكتشفة ما كان في الزوايا المظلمة فاتحة نافذة جديدة يطل منها الإنسان على ما يحيط به مدققا ما عليه عنه وقتا دائما سيادته عليه . ومثل لو فري Leverrier جليل في هذا الشأن إذ اكتشف هذا العالم الكفيف البصر أرمعادلات جبرية ونظريات هندسية غير راجحة إلى عالم الافلاك كوكبا جديدا جيلبا وهو كوكب نبتون Neptune

\*\*\*

وفي الختام إن العلم في نفسه هو أجل ما يطلب فوجب أن نتعصب تعصبا لا يقبل تسامحا لما فيه شرف العقل البشري وأن نتصب العلم في المرتبة التي هي له إذ درجة العلم تلي درجة الإنبياء الفضلاء ونجعل آخر قولنا كلاما لغاليري . لا أنظر إلى الأشياء الجميلة بل لأعني إلا أن أضع من نوعها وأن أنخبها وأن أغيرها من الخيال إلى الواقع . . . وعند ذلك أي عند وجودها تنبر لقطعة . . . فتد ما شئت من هذه القطعة . . . محمد سويسي

فرضه عليها الجغرافية ومدت قروها وجب عليها أيضا أن تلائم التربة التي تشيد عليها فالواد التي تنبى بها الديار تدل على ما يستخرج من الأرض ومثال ذلك أن مدن هولندة تبنى بالأجر ومدن أقطار الشمال تبنى بالحشب ومدن أقطار الجنوب تبنى غالبا بالحجارة وقد جشتر الإنسان أحيانا إلى تكوين نفس الأرض التي عليها تشيد المدينة ومثال ذلك مرفوق وهي البندقية واستمر دام وسات بنرسيبورغ ( وهي اليوم ليلينغراد ) وشتفاي وميامي بالفلوريد فأرض هذه المدن كلها من صنم الإنسان وكذلك أرض المدينة الأوروبية بتونس فكان غالبا تفرع مياه البحيرة ولا يجفف إلا منذ خمسين سنة تقريبا

٢ - ملامة المدينة لعمارتها ووظائفها ان عمران مدينة وامتدادها لما يفرض على من يشيدونها ويديرون شؤونها واجبات كثيرة فطليم ان يبينوا من مخلفات وظائف المدينة الوظيفة التي أوجبت نشأتها ونموها وغلبت المدن تعود فيها الوظيفة التجارية لأن المدن بنات التجارة فالمدنية سوق ومركز تبادل ومستودع ومصدر رؤوس أموال وهذه الوظيفة لا تنظم إلا إذا نما ما في المدينة من أسباب المواصلات فان كان للبلدية مرسى وجب أن يكون نموه مائرا لمتوجاتها وأن كانت مواصلاتا برية فقط وجب إحداد الطرق والكسك الحديثة حتى يبلغ التبادل أعلى درجته واحداث حارات مخصوصة كل منها باحتياجاتها وهذا هو شأن أسواق المدن الإسلامية وفصل عن هذه الوظيفة التجارية الأصلية وظائف أخرى فالمدنية التجارية تكون أيضا موضع لهو وانفاق ومهد حضرة ومنبت تفكير إذ أن تمدن البشري ثمرة الحواضر خاصة وقد تفوق أحيانا الوظائف الادارية أو الصناعية الوظائف السابقة وتبقى دونها ولكن يجب على أرباب فن العمارة أن يتنبهوا دائما إلى هذه الوظائف فاما كانت أهميتها وإن يعتنوا خاصة بالوظيفة الأصلية حتى تنمو النمو اللازم لما في المدينة من المصالح الاقتصادية فهذه هي علاقة فن العمارة بالاقتصاد السياسي وبالسياسة أيضا .

والن وجب على أرباب فن العمارة ألا يغفلوا عن أسباب وجود المدينة فالمدنية أنب يوجوا وجودهم نحو حاجات أهلها المادية وهذا الأمر يشير في موضوع السكنى مشاكل يحاولون حلها بأحداث ضواحي المدينة قريبة أو بعيدة تجعلهم يمشون في وسائل النقل والمواصلات وهل تعلم أن لباريس ١٧٠٠ كيلومتر من خطوط القربات العامة وأن العربات العامة والارناتال قلت عام ١٩٣٦ أكثر من مليونين من المسافرين . . . وأما مشكلة تموين المدينة فحلها بأحداث ضواحي تبعد عنها بالقول والواقع وتمتد

هذه الضواحي بقدر ما يسهل النقل لهم نظام يحكم لا يتصوره المستهلك من أهل المدن الكبرى يسمح بحفظ الغلال وقد تبلغ المسافة التي بين باريس ومثلا والضواحي التي تبعدا بالإن ٢٠٠ كيلومتر ويأتيها اللحم وغالب الفواكه من فرنسا كاه ولندرة خبزها يقول كل يوم من سيرانانيا والدانمارك وما بينهما ما يدل على أن ضواحي التموين قد تتجاوز حدود القطر وذلك لسهولة النقل وأعظم هموم المسؤولين عن حياة المدن هو تزويدها بالاء الغد وبكون ذلك بجلب مياه العيون ونقله وتطويره وتوزيعه فباريس تستهلك كل يوم مليوني لتر ماء بينما مدينة تونس لا تتجاوز خمسين ألف لتر ولا سيما في الوقت الحاضر ومما يضاهي مسألة الماء مسألة الكهرباء والغاز

وبسبب الاهتمام أيضا بحفظ صحة أهل المدن ولا سيما المدن الصناعية لهاد هو أن إذ يتركز على كل كيلومتر مربع منها مقدار من الحامض الكبير يتبلغ بضع آلاف كيلو وقد وجدوا لهذه المشكلة حلا وهو إنشاء بساتين واسعة وسط هذه المدن فلذا ترى في قلب لندرة حدائق كثيفة شاسعة يسمونها رئات لندرة لأنها تعشي هواها غير أنهم يؤججوت عاينهم إلى توسيع نطاق الضواحي ومن المشاكل الدقيقة أيضا تنسيق خطوط الخنادق ولا سيما في المدن المنبسطة ولا يتم حفظ صحة السكان إلا ببساطة تمتد على أحداث المستشفيات ودبار صحة المرضى والجرائل الخ . . . ترى إذن أن فروع فن العمارة لا تحصى وإنما تقتضي فطنة حادة وتفكيرا عمليا كما تقتضي ذوقا سليما ومملكة فنية ومن اللازم أن تحفظ المدن بحسبها الجذاب حتى تنافس البوادي في جالب السكان وهذا الحسن قد تنطيم أحداته عبقريه أرباب فن العمارة فالمدنية موزم للملاهي والأنوار كوداث بالابنية الفاخرة والشاحف والمسارح وميادين الرياضة والسباق مما يجعلها تحفة فنية يعتبرها العالم رمزا لقيمة القطر كله ورمزا لآخلاق الامة جمعا وروحها وقلبا وبما أن الناس يدور الآن حديثا على فن العمارة وتجديد بناء ما تهم فلا بد أن تفكر في شأن مدينة نجها حبا خاصا لأنها مآة أيضا لروح وطننا العزيز وما قبلها وهي مدينة تونس وبعد هذا الحديث المجمع صار من الطبيعي أن نخص بقصولنا القليلة ماضي نموها وحاضره صلاح الدين التلاتي استاذ تاريخ وجغرافية بمعهد كارنو

مجلة

المجلة

مجلة الادب الحي

فأعلموا نشرها حولكم وتأييدها ما استطعتم



# جولة بين حانات البحر المتوسط

لملي الدوعاجي

الاطالبة في غالية الفن جدا والله لا يجب  
المرتين

نزلنا من السفينة فاقبلنا جند لا يعصي  
عند ملائمتهم العسكرية ولا عدد اشكتهم  
النظامية الا الله عز وجل

وتركنا البناء الى المدينة فاقبلنا جند الادلاء  
والترجمة وسماصة شركات السباحة، وبعد  
مشاهدة عنيفة منهم اخذنا الفاضلون منهم غنيمة  
باردة وقادونا الى مكتب واسع وهناك ضمتنا  
لنا زيارة هدية (بمباي) الاثنية مقابل عشرين  
ليري، ايطاليا يدفعنا كل منا، وارسلوا في  
صحننا دليلا برطن الفرنسية المستعملة عند  
بقر الاندلس، وكان لا يجيد منها الا عبارة  
« من ذلك العصر » فكل ما نرا عيناك في  
« بمباي » هو من ذلك العصر .. حتى  
« الاوتوبس » التي اقلتنا وحارس النجف  
والضابط المكلف بمراقبته

كانت تصحبنا في الرحلة امرأة « تريد ان  
تعرف كل شيء » كانت شمرهج نفسها يوما  
لادارة هذا الكون، فكانت لا توثقها الصغرى ولا  
الكبرى حتى تسال وتبلغ في السؤال، وكانت في  
بعض الاحيان تقدم اسئلتها بالجملة: فلو اوكيف  
ومنى « لوازم » في فم هذه « المعرفة الكاملة »  
والرغم من انها لم تدفع في زيارتنا له بمباي  
اكثر من عشرين « ليري » فقد كانت تتناثر  
بالدليل لنفسها وترقى السكين باسئلة يعجز عن  
الاجابة عليها « برنار فو » نفسه، كان يعينها  
اذا تفتت اشدها الطيفة وزوجها، ولها لا يقل  
عنها في اتصال « عزول » معرفة كل شيء،  
وزوجها هذا كل يجعله لقب دكتور وطيفة  
يضاه ناصمة « و « بطول » قولت، « حصلت  
حريرة زرقاء، ويظهر من هذه « الدامغة » انها  
متخلعة في احوال معيشتها، فاخذت نفسها العمل  
فاذا رأت السيدة تمسك الدليل من يده اليدي  
وتسأل عن طريقة سكان « بمباي » القدماء في  
لعبة « القس » وجسد الزوج ممسكا بيد  
الدليل اليسرى يساله عن طريقته في زراعة  
الكاكاي، والدليل يهيم بمشي مشية سحرانية  
ويعطرها من اخلاقها بقدر ما يطران من  
استلها وهو بعيد من « وائنة » الى اخرى كلمة  
« ذلك العصر » المحبوبة

وبينما نحن في طريق من طريق هذه  
المدينة « الفارغة » والدليل يقول في رسالته  
الضحكة: هذا الطريق كانت تمسكته (في ذلك  
العصر) « نيكوبتسا » المشهورة (في ذلك  
العصر) برقصا وجمالها وكانت تمسك (في ذلك  
العصر) منزلنا لم يبق منه الا ان سري الواجبة  
وهي هذه التي ترونها تمثل « العصر » احسن  
تمثيل، اذا بالدكتور صاحب اللحية البيضاء يساله  
وقد راي وزعة على الواجبة: وهذه « فاجاب  
الدليل بدون ان يتغير انجدا اصم الدكتور  
المفسر: « ديسوك ستوري » اي: من ذلك  
العصر يا مولاي، والعجب ان امرأة الدكتور لم  
تذكرنا في ضحكنا بل ذهبت نخط في مذكرتها

ويجعل منهم تماثيل « برنيز » تصليح ان تعرض  
في معارض وشبابك مجلات « مودة »  
ويلدبات الـ « كوت دازير » لا تكلف  
نفسا الا وسها ولا ترغب الناس على الاستحمام  
لباس خاص كما تفعل بلداننا هنا، بل تترك  
اهم الحورية في اختيار « مودة » الاستحمام،  
واكثر « مودات » ذلك رواجها هنا هي « مودة  
حواء » .. مع طرح ورقة الكرم التي كانت  
تستريحها امنا الحبول، وهذه مناظر لا تحكي  
وانما ترى، ولا يكلفكم ذلك اكثر من الذهاب  
الى الـ « كوت دازير » ونرونه وترون اني  
صادق فيما روينه.

ويمكن للسائح ان يمضي ثلث الكيلو  
مترات بين « نيس » و « مرسيليا » راجلا ولا  
يحتاج الى ان يجعل معه اي شيء من ضروريات  
الحياة، اذ ان الطريق كله ملاصق البيئات  
للعمران وعدد المطاعم والانزال يفوق عدد  
السكان الخاصة.

## على الاشكورة

عندما ميناه « مرسيليا » على متن بخرك  
« الاشكورة »، وهي لا تشبه المعد الهندى  
المشهور بهذا الاسم الا في ان هذا المعد قام برحلة  
الى باريس يوم ان دعي المعرض الاستعماري  
في سنة ١٩٣٠، اما هذه البخرة فهي تقوم كل  
شهر تقريبا برحلة تطير فيها اهلهم « واتي  
الشرق الاذن »

كانت وجهتنا مدينة « نابلي »، والطريق  
البحري بين « مرسيليا » و « نابلي » جميل جدا،  
فقد كان على يميننا وشمالنا امامنا وخلفنا « مياه  
البحر » الابيض « المتوسط الزرقاء » وقوتنا سماء  
من نفس اللون، وكان معظم الركاب يتطلعون  
الى هذا الفراغ الازرق تطلم الصبيان في حديقة  
الحوان.

اما انا فقضيت اليوم الاول في التفثيش  
عن اقرب طريق يصل غرقتي بقاعة طعام الدرجة  
الثالثة « المتواضعة »، وقد دعيتا اليها اربع مرات  
فكنت في كل مرة منها افطم البخرة عشر مرات  
ذهابا وايابا، فعند ما يقرب « الفرج » وتلوح  
لي موائد الطعام انظر قارني امام قاعة طعام  
الدرجة الاولى، .. قاعد الى الف والاف والدوران،  
وبعد ان يهيكى الثعب والجوع اجد نفسي امام  
قاعة الدرجة الثانية وهكذا حتى اعثر على بقية  
فاجد رفقا في قد فرغوا من طعامهم، وفي ساعة  
العشاء اصططحت احد اجوارى، وتصور ذهشتي  
عند ما وجدت ان قاعة الطعام (التي طأ انشت  
عنها) تضم قاعة غرقتي بالضبط بقصلي عنها باب  
صغير لم اتنبه اليه،  
وفي صبيحة اليوم الثاني وصلنا ميناء « نابلي »

« نابلي »  
« نابلي »

« نابلي » مدينة جميلة تضم تحت رحمة الله  
ثمرة بركان « فيسوزوف » وهو بركان دائم  
الغضب دائم التدخين « ولا املنه بدخن المجاني »

(ملخص ما جاء في العدد السابق)

بعد ان مهد المؤلف لكلامه ذكر  
لنا بأسلوبه الخاص مروراً امام جزيرة  
« كورسيكا » ثم شرع في وصف « نيس »  
وماراي فيها من ازواج غريبة ..  
في النهار .. واما نيس في الليل ..

٢

« نيس »

(تابع)

... واما نيس في الليل فهي جنة نضاه  
بالكرامات جميع زبانية، ما كان القنود، ووردات  
الخدود، جالسات في الفم القاهي والحانات،  
على شفاهن اشمات مسطحة بال « كوتي »  
« مطرة الـ » « هوبقان »، يقدنك الى حريم  
المرص بدون اي احتياج منك، بل يجيب  
عليك مع ذلك شكرهن والملاطفين، وتغاصرن  
اذا كنت من قريسان الرقص، والرقص الشائع  
في كل اورناليوم هو رقص على نغمات « الحجاز »  
ويكفي ان تسمع هذه الآلات تعزف نغمات  
« القردة » لتضيق كرامتك ووقارك وينز  
جسمك اهتزازا موزونا بالرغم عنك.

دخات احد المراض بصحبة رفيق تونسي  
من هواة الرقص، فلما جلسنا حتى اقبلت علينا  
فنانان جلسنا الى منضدتنا بدون استئذان واخذنا  
في حديث طويل شكرناهما عليه بالرغم عننا  
مخبرين، وعزف الزنوج بعدهم وصحبهم فما  
شعرت الا وانا في الميدان اراض احدهما،  
وشعرت اني احيد الرقص رغم انها كانت اول  
رقصة لي في حياتي، واعجب من هذا ان رقصتي  
شعر بمنش شعوري، ومن يوم ذلك لو سمعت  
نغمات « الحجاز » وانا سائر في الطريق العام  
لاخذت بخضر اول فناة تعترضني ورائحتها امام  
عيون المارة.

وفي اليوم التالي كنا في طريقنا الى « مرسيليا »  
تحميلنا هربا « اوتوكار »، واجتزنا في طريقنا  
شواطئ الـ « كوت دازير » مثل « كان »  
و « كانيو » و « باليش » و « سان رفايل »،  
وكل هذه الشواطئ، متشابهة وكلها آهلة بحوريات  
يعشقن اشعة الشمس ويعرضن ابا اجسامهن  
الناعمة ولا يخفين عن الشمس الا .. ما قل ودل  
والشمس بدورها ترد النجعة باحسن منها فتضيق  
ان بشراتهن بلون اسمر جذاب يزيد جمالهن

من اراد اقتناء الاعداد السالفة من  
المباحث : فيكاتب مدير المجلة :  
محمد البشروش  
بحمام الالف (تونس)

(جميع الحقوق محفوظة للمؤلف)

Copyright by Ali Douagi

## حافظوا

على اعداد « المباحث »

فانها زيادة على الدراسات والبحوث  
والاشعار تنشر تباعا كل ما يستحق  
النشر من المؤلفات التونسية الحية.

# أنفاس الحياة

الملاك الرحيم

مستأنسة من يوذير

ملاكي التي أقمعت بشرا وغبطة  
وهل سامك الجرمان ضيقا وغصة  
الأهل باؤن الحطب في حالك الدخعي  
يشرد عنك الانس كأوحش داسرا  
ملاكي التي أقمعت بشرا وغبطة

بربك هل ذقت الشقاوة والغما  
وبات سميرك التندم والهما  
واختي عليك الهول في الالة الظلما  
وغيرك منك الصدر في عغه غصما  
بربك هل ذقت الشقاوة والغما

ملاكي التي أقمعت برا وروحة  
وساورك الغبط المبرح خفية  
ورنت بطول التأثر منك بسمع  
وحل أمير الفلك منك جوانحا  
ملاكي التي أقمعت برا وروحة

الأهل باؤن البفض والشر والانما  
واسلبر الدمع من حرقه سحما  
وشارفت جيش الشر محتشدا جحما  
ونارت بك الاحقاد جامعة صما  
الأهل باؤن البفض والشر والانما

ملاكي النقي الجسم من كل علة  
وأثقل منك الخطو داه مخامر

بربك هل نابتك طارقة الحمى  
وأرجف نغرا باد روضه سقما

رهينة مستشفى قصرت به زغما  
عن الأهل يبقي في دجتها نجما  
بربك هل نابتك طارقة الحمى

تري هل صروف الدهر خطت بهرقما  
وقارب وقد الانس أن يزعم الصرما  
بعلة من عايطت صروف الهوى قدما  
وزف اليك اليأس في كوه سما  
تري هل صروف الدهر خطت بهرقما

واوتيت جزل الحظ من شامل النعمي  
لرشف عير منك نشقة شمما  
بسحرك أطياط الحمام الذي سما  
فحسي دعاء منك أحمله غصما  
وخولت جزل الحظ من شامل النعمي

الصادق مازينغ

كوني المشبوب

\*\*\* في الليل \*\*\*

الليل ساج مطمئن ، في حشا الكائنات  
تبادل الاسمار عما تحت سرب التيراث  
فسوارة الاحلام تشدو بالاماني الياسمات  
في صدرها يزهر الطومح الخصب وضاح السمات  
أما أنا فوجدتني مائسى على درب الحياة  
متجمدا الاغاس وسنان المشاعر كالصفاء  
ما يرون اشباح النأوة والتحسر والشكاة  
وسحيق ارواح مجندلة حبارى واجبات  
وشظايا قلب يرسل الاغاس حرى دمايات  
متصدع الاركان يطفو بالدموع الشائكات  
لا نستعمله في شبابيه - كالشيوخ - الغريبات  
ياليل ، قلبي مقتر لا نور فيه ولا نبات ، ، ،  
يزهو ، سوى حيب الدموع الطافيات الراسيات  
والقيم واللب المؤجج من حبيب الذكريات  
بين المقاسر ناهيا في ظلمة الالام الثبات  
ومجاهل الدنيا اللبية بالاسى والمنكرات  
هلا يساوره التعلل فيك مثل الكائنات ؟  
هلا رثيت لقلبي المظفور في قلب السبات ؟  
أبدا تمزقه اعاصير الحياة الجاسحات  
حتى قبل هذي الحياة ومل من ماض وآت  
الحبيب بن بلفاسم التوزري

نحن في عالم خلد  
وعذارى الوحي تجاور  
تشد الحبيب اقماني  
قد نلنا من كؤوس  
لم يكدور مغوها الدهر  
فوقدنا ملء حجن  
عشنا قرنا واحكهننا  
بالاماني ترعسات  
ووقد مسر وفات  
وغرقنا في السمات  
نم جددنا الحياة  
بدر غاوي



أنف « دبس »

... واذا نهضت كما بوج  
فالانف منك لمظمه  
حتى يظن الناس ان  
ولانت أجدر بالذي  
ان كان أفك هكذا  
واذا جلست على الطريق  
قبل السلام عليكما  
بك للجبين المعطس  
ابدا لرأسك يعكس  
لك في التراب تفرس  
قال الفسنى المنتطس  
قاليل عندك أنفلس  
سق ولا أرى لك تجلس  
تجيب انت ويخسر  
ان الرومي

من لغو العشرين

اغني

اغني لذي الروض عند الحجر  
اغني مع الدوحة العاتية  
اغني لكي لا يدوم الظلام  
اغني لكي لا يدوم الضمير  
اغني مع الورق المنهـر  
اغني لكي لا ينام القمر

وفي السيل الموحش آية  
تموج مع الزول في عصفه  
تدحرجي الى هيجتي تغصبا  
توضعها انغمات الحدا  
وتقلها نعمات الصدى  
أرددها عندلس الوتر

وفي الأبحر الزاخرات غنا  
يداعب اضلع كل شعاع  
فأسك قوسي وأهمل فيه  
يسوم به الموج للخطاير  
مداعبة الفجر للشاعر  
لصدر الكمان بوحى وسر

وفي الغاب فن يعبه الزرار  
ويبلغ لي في حفيف الفتن  
تموج الطليعة بالنغمات  
ويحفظه الشادن الاهيف  
فبرأف بي وبه أراف  
فيحفظها قلبي المذكر

وفي حيلج الثلج انشودة  
تفيض الحياة بتلك الرنى  
فاحفظ من فنها بفتي  
تنت بها القهيم الشافقة  
ومسحر أكوأخها العاشقة  
واحكرم من سيله النهم

وفي الكائنات مغاني الجمال  
عرقه الحياة وبهجتها  
أغني لان الحياة غنا  
وفي كل قلب لها معزى  
مق صرت في قبضها أخرى  
أغني لان الفناء امر

نور الدين بن محمود

... ثم جددنا الحياة

قد اذاع الحفن سرا  
قد عصرنا الحب خسرا  
ونشقتا النفس عطرا  
واخذنا الورد صدرا  
ناطقا نشرا وشعرا  
وجعلنا العكاس نفرا  
وقطعنا التندم زهرا  
وليسنا اقبل مسترا

يا حبيبي يا حبيبي لا تغل هذا سراب

بقية ما باخضعة الاولى

كان ان الدعوة الى القديم لا تكون منكرة الا اذا اسفرت عن انتاج ادب يمتاز بأخص اميزات الادب القديم وينبجى باروع زواجعه من حيث هو ادب حي قادر على الهام من يستلمه واذن فمسألة الجديد والقديم ترجع في الحقيقة الى وحوب انتاج ادب حي ناض يزخر بما في نفس البشر من ميل قوي الى الشئون الجوهرية ونزعة فاعرة الى المثل الفنية والغايات السامية .

وكان بادباء الشرق حرياً ان يهدوا السبل امام هذا الادب الرائع الحي لا بالتحام القديم الذي اناروه حول القديم والجديد بل بمقاومة ما يمس الا ادب العربي الحاضر من عقبات تجول دون تحقيق الهدف المقصود اما العقبات التي اشر اليها فهي بعيدة عن مسألة القديم والجديد كل البعد بل هي لا تمت اليها باندى صلة ولا اوهاها

العقبات التي اريد الفات النظر اليها هي تلك الانقاض التي خافتها قرون الجاهل والانحطاط في عقول الشرقيين فصاروا لا يعرفون للعصر الغنوة حقها ولا يغدرون الاشياء قدرها ؛ لا يعرفون الصالح من الطالح والجميل من القبيح والصواب من الباطل والنافع من المضر ؛ وكان بادباء الشرق حرياً ان يهدوا السبل امام الادب الحي الرائع بان يروضوا النفوس - بعد القضاء على تلكم الانقاض - على ان تستيعب الادب الجديد وتطلب منه الغذاء لارضاء نهم واشياء جوعها .

ومن اهم الامور الكفائة بشق الطرق الجديدة امام الادب العربي الحديث تنبيه صريح لفلسفة اللغة ذلك ان اللغة - مثل الموسيقى والتصوير والنحت وحنى الرفص - وسيلة من الوسائل التي يتوهمها الانسان للتعبير عما يجيش بصدرة من زواجر العاطفة وما يخالج ضميره من بروق الفكر وجعل ارادته على ان تلاقي صروف الدهر بصواعقها ؛

ولا شك ان التعبير يستحيل اذا كانت الوسيلة ساذجة او عتيقة لا تقدر على ملاسة مختلف العواطف والاراء والحواسر ملاسة مطلقة فتسرع عنما تستطيع التعبير عنه وتوحي الى التفكير ابعاد ما لا يسيل الى التعبير عنه التعبير الصريح ؛

\*\*\*

ما هي اللغة ؟

خذ ما شئت من اللغات قديمها وحديثها اطي منها والتدبر تجددها هيكل لا يشمل على كلمات تتركب جملاً حسب قواعد معينة هي قواعد الصرف والنحو وفردات وتجو وصرف : في هذه العبارات الثلاث تلتخص جميع اللغات على الاسلاف . معتدداً وبسيطاً ، قابلاً وداساً في المسافة او في الزمن ؛

ولا شك انه بكيفية ان تنظر في هذه العبارات الثلاث ملياً لتدرك انها ترجع في الحقيقة الى اسامين اثنين هما الاصطلاح والقاعدة او ان شئت قل هما المواضع والمنطق ؛

ولعل هذه الظاهرة - ان الفكر الانساني - وهل اللغة شيء ، واخر سوى ابتكار من ابتكاره - ينظر حوالية فندله الجواس الخفس على وجود عالم خارجي يحيط به من شكل جاب ، ويمدو ذلك العالم وحدة متصلة الاطراف مختلفة الالوان والصور والاشياء ، منها ما يدرك بالنظر ومنها ما يدرك بالشم ومنها ما يدرك بالذوق ومنها ما يدرك بالسمع ومنها ما يدرك باللمس . منها الغامض المبهم الحدود ومنها الواضح البين الجلي . ولكنك لا تجد ابداً شيئاً مستقلاً بذاته استقلالاً مطلقاً

انت وسط بستان فتقول لاحصاء ما فيه : هذه شجرة وهذا ينوع ماؤي يجري بقناة وهذا السباح يحيط بالبستان وهذا الباب الذي دخلته منه كلام اعتداده ، وحقائق تبدو بديهية مسلمة ولكن فكر قليلاً ؛

هناك حدود بين تفصيل بين كل هذه الاشياء ؛ كلا فليس كل واحد منها منطوق الاطراف مرتبط بالاجزاء ( وهل هناك صفات اطراف واجزائه )

الشجر تمر قطبة بالارض كأنها قطعة منها علت في الجو طالة الارترفاع والسماء والارض ينسب كما ان السباح في الارض أسه اليك مثلاً واخر انا الان بمعنى من معاني الشاطي الساعة الثالثة بعد الزوال . قبيط كان يكون مضجراً بعض الشيء لولا نسم البحر مهب على من النافذة من حين لآخر وتلبد القبي يزود عني شر الهاجرة ، حولي اصوات منها الهاف ومنها الصادي . موج البحر الهادي . سايم ينادي سايحة مفيها داخل القبي عادة تسمع انغاماً لطيفة الوقع على ماله من الالاء الموسيقي

واغص عيني واحاول الدهول عن كل شيء الا عن حاجتي النفسية ، بماذا اتراني شاعرا ؛ بحالة غربة مبهمة فيها لغة وفيها بعض الانقباض وفيها جميع اصدا كل ما حولي . يد انه لا يسيل الى الفصل بين مختلف العوامل والاصدا . فهي مندحجة بعضها ببعض اندماجاً مطلقاً ، كل شيء مرتبط بقية الاشياء . اصوات البحر بصوت السباح بالانغام الموسيقية بما يمرقني من اغص وما في نفسي من لذة

ولكن ضرورة التحليل هي التي تضطرني الى ان انفصل تفصيلاً فارجح اللذة الى الانغام الموسيقية وهددة امواج البحر والانقباض الى حر الهاجرة يلفضي من حين لآخر عندسكون التسم والفرق بين صوت السباح النشادي وقوته النائية وهاف البحر الواء الرصين وذلك هو شان الفكر يخلص العالم تفصيلاً ويمرق من دون واجب منطقي بين الشجرة والارض والسباح والباب واليتيوم وان شملها بظفرة واحدة . او قل هو يمرق بينها ليخضم العالم الخارجي قضاء قاترة وحقيقاً لغاياته وانقاء ما يرضيه من بين ما لا يرضيه

ثم بعد التفصيل ، يطلق عبارة على كل جزء من الاجزاء وكل قسم من الانغام تضيق له اسما ورمزا

وهذا ما جعل بعض الفلاسفة الفرنسيين ( ديلاكروا ) على القول بان اللغة ان هي الا « عالم الرموز » ؛ وهذا المعنى يصح لنا ان نقول ان اللغة في بدنها مواضعة او اصطلاح

ولكن اللغة ليست اصطلاحاً حصتاً ولو فاته ما كان هنالك لغة ولا تيسر افصاح او ابانة اللغة غير القاموس . وما اظن ان احداً يستطيع ان يتعلم لغة من اللغات ان اكتفى بحفظ قاموسها وماذا يجديك نفعاً ان تعلم رموز جسم الاشياء ان كنت غير قادر على تركيب جملة منها تعرب عن خاطر عن لك او عاطفة حركتك ؟

لذلك اضطر الفكر الى ان يضيف الى العبارات والفرائد عنصراً جديداً هي القاعدة هو المنطق ؛

وما القاعدة او المنطق في اللغة سوى دستور يترك شر الفوضى ويصدق عليك خيرات اللفظ ويهدك السبل الى معرفة اللغة ؛

### رجوع يمدون

في الاسبوع الماضي رجم الاسبغة الملامة سدي محمد الفاضل بن عاشور من رحلة زار اثنائها القطر من الشقيين الجزائر والغرب ومجلتنا التي تنشر في اسبوعنا الأستاذ الفاضل لها ومشاركته فيها مشاركة قد راى قراءنا انهم عظيم قيمتها بعقله المشور في عدداً الرابع - تقدم له عبارات الترجيح والتهنئة بحسن النظم وسلامة العودة .

وقد فضل حضرة الأستاذ الشيخ على المباحث ، تصريحات عن المسألة الادبية والفكرية في الجزائر والغرب ستشرع في عدداً المقبل ان شاء الله والمباحث .

لذلك كان النحو وكان الصرف من خصائص جميع اللغات على الاطلاق . قد يكونان في لغة من اللغات معقدين من الصعب حفظهما وقد يكونان بسيطين ليس في حفظهما مشقة ولا عناء ولكن ليس هنالك لغة واحدة ليس لها نحو او صرف ؛

وصفة القول ان المواضعة والمنطق هما العنصران اللذان تتركب منهما اللغات على اختلافها وعنر الفيلسوف الفرنسي ( ديلاكروا ) عن تلك الحقيقة فقال :

« ان اللغة ذبذبة بين الفوضى والنظام ؛ »

\*\*\*

تلك هي اللغة من حيث هي هيكل قائم الصرح او جهاز متقن الصنم ، متماسك الاطراف .

قلت آنفاً : ان الفكر يخلص الاشياء تفصيلاً لمخضع العالم لما يره وغاياته ، والحق انه كان يجب ان اقول ان فكر كل شعب يخلص الاشياء تفصيلاً ، ذلك ان اللغات وان اختلفت في انها تفتعل جميعاً على مفردات ونحو وصرف الا انها تختلف باختلاف افكار الشعوب التي تنطق بها كما يختلف تفصيل الملابس باختلاف خطاطها ويصح لنا ان نقول ان لكل لغة « اسلوبا في التفصيل » والتعبير عن حقائق الكون وما يشهده من استءاء بجوانب النفس البشرية

وهي الحقيقة التي اعتاد الفرنسيون التعبير عنها حين يقولون : لكل لغة « عبقريتها » ؛ ولنا ان نقول ان اللغات ان هي الا « قواميم » متنوعة على نغمة واحدة ؛

وتلك هي اللغة من حيث هي اشر في ابتكره فكر فنان

\*\*\*

وبعد فما هي مهنة اللغة وما هو القصد منها ؟ هو الافصاح والابانة ؛

— عم ؟

— عن حاجيات الانسان الاولى . عن رغبته في الاكل والشراب ، عن ميوله الطبيعية ، عما يشاهده من مناظر الكون ومشاهده . عما يشهده في نفسه من مختلف العواطف ومشائخ الاحاسيس . عما يحركه فيه من شروب الشعور والفتنة عن عرائس الفكر وشوارده وما تردده كبروفه وشعابه من اصدا العالم ومهمته . عن فيض الفكر نفسه وما يطوي عليه من صيحات واندفاعات ووب وسكون واقدام ، احجام وسخط ورضى ، وغناه وتمردا وتعيم وجعيم ؛ وهل اللغة تعبر عن كل ذلك التعبير الصادق الامين ؟

الحق ان العسر جهاد شاق طويل ، جهاد بين اللفظ الجاهل المجهود والفكر الحي الناض البعيد المدى . وقد اجمع فحول الفنانين وعباقره التفكير على ان التعبير غصص وحشرات ذلك ان الفنان الحق لا يكتفي بترديد قول الصوفي في وصف حاله ومشواته : وكان ما كان مما لست اذكره

نظن خيراً ولا نسل عن الخبر ؛ ذلك هو العي والعجز ؛

الفنان الحق يريد التعبير حتى عن المجال ويعبر الصمت انتحاراً

وعلى قدر مرارة الجهاد تكون نشوة النصر ولكن كان التعبير عجزاً من ناحية فهو قدره وظفر من ناحية اخرى ، فهو جسم ما لا يجسم وجعل من الحالات النفسية الغامضة المائعة العابرة آثاراً فنية رائعة باقية توحي على مهر الدهر مسحور العوالم ؛

ويصح لنا ان نقول ان اللغة عبودية من ناحية وتحرير من ناحية اخرى عبودية اللفظ وتحرير الفكر ؛

\*\*\*

هل يعرف دعاة الجديد واصرار القديم من ادباء الشرق في العصر الحاضر غصص التعبير وحسرته ؛ هل تراهم يقضون الساعات الطوال في البحث عن الكلمة المثقاة التي تفي . وجددها . بناية التعبير ؟ هل حردوا اقلامهم من عبودية اللفظ لينطلقوا بالادب العربي الحديث في اجواء الحياة الفنية والفكرية الحقة ؟

— يوم يفوقون تلك النصص وتلك الحسرات انا كليل بالتجديد الحق والبهنة الادبية المشوذة محمود بن ميلاد



اقصو من المباح

حديث القياض \_\_\_\_\_

حدث ابو الميثان وكان بن خاصة ابني  
وربرة قال :

وقف علي ابو دبرية يوما فقال : ما  
كسبت في يومك ؟ وكان لا يلبث اني الا قال لي  
ذلك : فأكبره منه . فقلت : الا تسبحي ؟ الا  
تصدي في قولك ؟ لم اكسب شيئا ، قال : لي عليك  
اذن ان ترحب بي ، فقلت جئتكم مينا ، لكم  
عندكم من السمع ؟ قلت : لا . يزيد علي السنين  
قال : هي لي كلها . فقلت واحضرها ، فاخذها  
بين يدي وقال : اما الذين ، فهو لك علي  
نفسه ، كصلاقي منذ سنين . فقلت : يا ربك  
الله ، او جئني منها مينا ؟ قال : استغفر  
الله ، بل مينا علي سنة الله ، ثم اعترف وترحمي  
في حجة من الفضل . وكنت ام اكسب شيئا بعد في  
يومي . فلما كان العرب جعلت انما الانوار ،  
واني اتقبل علي الباب اغلقه اذا هو وقيل الي  
فقلت : لقد حل اجل الدين فاصحك ،  
قال : اقتضاه آيت ، هو عدل العشاء بضعتي ،  
ثم تجاوزني في اسراع الهموم المداشلة ، فقلت  
لا تسبي والله ، ثم لوت .

وجاء العشاء، فركبت فرسا لي يحن  
 السير على ظلام الليل، وخرجت الى ضيعة ابني  
 مدرسة وكانت شجدة لا تصلح لزرع ولا لغبرة،  
 وفيها أعضاء كثيرة مشوطة، فلما قربت القيت البصر  
 فلم ار نورا، فظننته ارادني عشا، ومزاجا،  
 وهيمت ان اروي الفرس؛ فاذا انايف يهتف  
 بي، فاحسدت اليه حتى وصلته، وتوضعت للمكان  
 فاذا اشباح تفر جاجوس، وشي كالوادة عليه  
 صخور مشرفة، وكان كقفا، وتكلم ابو ديرة  
 فقال: ترحل، ففعلت، واخذت فرسي شبح  
 ودخلت الى الليل، وقالت: لن تنتهي والله!! ما  
 هذا؟ قال: انتصت، فستعلم الامر ما فيه.  
 قلت: ومن هؤلاء؟ قال: جماعة من الاخوان  
 يسألون الظلام، وهاته ربحانة، واذا جئنا  
 امرضا مضطجعة على صخرة مطرقة كاهلتي،  
 وهم معتقلة به كالغصن باصله، فلم ار الا الصبر

ومضت ساعة لم نقل فيها شيئا، ثم فكلمت  
رجلا فقال: يقول الكون اذا هم ان يكون،  
ونكلم آخر فقال: ولو لم يكن قبل خلقه  
فتيلا مرهقا لما خلق، فقال ابو دريرة:  
لقد كان حينئذ كاللحان قبل الضرب وليس  
ابدا من الاوان تجس، ثم مكنوا واحدا  
فكلمني ابي وقت في مصابيح او سكراري، ومضت  
ساعة لم يسودوا فيها الا الكلام، وطال علي حتى  
كاد يذهب صبري، وبعدها انا كذلك اذ هفت  
مزاياهم سارقا ناسيا فانه الذكرى مجموع  
في اعماق النفس، ثم عالى فاذ له ساعة وقبر  
واغلاق وقوي، وفيه انا فاك شئ كان الراجح  
تسليته لعله، ثم حين واشد وقامت اليه المراح  
وعلى في صوت ممتد، فراح حرا في الظلام  
طار في، وكانت الفضة رجاءة تحت

اساف ونائله  
او قد جذاوي  
اساف ونائله  
وانغبا عبراتي  
وسكنت ، فشد عليها الزمار والمزاهر ،  
نعمت الى ذلك اصوات نساء كثيرة قامت من  
اه الضبعة فرددن غناها ، ثم عادت رجلا  
وتشد عليها العازف والغنيات :  
نفسى لحميم رفرق اللحم عليه  
اه يا سقيم كبل المعجز يديه  
اساف ونائله  
او قد جذاوي  
اساف ونائله  
وانغبا عبراتي

ثم أجمعت ان اشعلت خمسون او ستون  
شعلا على مسافة في صف واحد قبلنا ، وكنت  
من الصموم التي اجمعني في او ديرة ، ثم تقدم  
ان ما ينيف على العشرين ، فاذا عليها وجود  
صفراء محتاجة كالموت وعليها كوخ الانعام ،  
ثم وقفن فخرجت من بينهن اثنتان وهدهما الى  
شيء ، فاقودتا وكان حطبا مهيا ، وجعلتا تطوفان  
به كطوافنا بالكنيسة ، فلما فروا اخر ، وانفتحا  
ترقصان كما اخذهما دق دافق ، وكفنا  
ترقصان كالسنة النار ، فهما خرجتا من هناك اثنتان  
اليها اشد حجرة منها ، وكنت انظر اليهن وهدهما ،  
وايديهما ، فلا التدي يقر لي والبلد تنفصل عن  
النار ، فاري النار ذكرها بلوعة الصادي ،  
وصاحرت رجلا ، فانفتت فاذهي تتعلم  
كمن اصابت حى ، قبشدها ابو ديرة شدا  
ويقول اطفئها والا اظناك ، وبدا لى على  
الجاريين الراصتين حتى اراهما حاجطين  
ثم اسمع الاصوات وقد قامت ثابته :  
اساف وناله  
اوداجنوا

وانقذت النيران على قوس فعددها سائر  
الحسين او الستين. وتطير الجوارى بالشعل  
من ورائها وطفقن جميعا برقصن والغناء معهن



كانه دماء تميل ، ثم انصرف اليهن من الظلام  
فتبان ، فافتقوهن ، وحاموا عليهن ، وحتى راى بهم  
كالسافات تفيضن الرياح ، وعاود وقصم عارض  
جنونه ، وهم ازواج ، ثم ادرك الفتيان الجوارى ،  
فانقضى عليهم عريف الحجوم ، وكانت الاصوات  
تلتطمح ، فلما جرت كائن الماء بعد عرس

ويعلمهم كذلك أن خيل السماء، وهب  
نفس من الريح شديد سجدت له الشرائع  
وكانت تطير الجوارى، ثم هزم الرعد هزيمًا  
رائعًا، وعصفت الرياح، فانسابت السحب النيران  
على الأرض، فأدركت بعض الغمام، فأعلنت،  
فاشترت في جميعها، فصاح الجوارى والقبائل  
جمعا، وصاحت رجلاة، وقامت قام غمامة  
أدركت وأدركت إلى السار، فوثب الجوارى

كلما تدعو الذكور  
صوت شوق للصخور  
اساف ونائله .

مَتِ الرُّوحِ وَنَاضَتْ      عَنْ حُدُودِ الْحَاكِمَاتِ  
فَا الشَّمْسُ إِضَاءَتْ      عَنْ وَعُودِ الْبَاسِطَاتِ  
إِسَافٌ وَنَائِلُهُ .

اكلنا الروح حيا      واغبرنا للروح  
محقنا منه ما      فحملنا ما هوا  
اساق واثله ..

فما الجوف بلايا  
فما الساني في الأدبا  
فما الغول في النوايا  
فما السوء في شرها

بيرة فادركها وقد جاءت نارا وهت ان  
 انها. فحفظها عنها وقال : لاعليك الصبر  
 على النار، ثم ارف بها فاخذهما الظلام عن عني  
 فاسم وقم فرسه متجدا كالصخر، واسرع  
 الى فرسي، وانا ذاهل عن الجوارى، مستحي  
 فرجعت وارسلته، وبين اذني زفر وصياحه صليل  
 يخل فزعة، والزهج على ظهري، فمارد لي  
 عني الاثنا، يتي،  
 واث للمة شديدة.

فلما أصبحت أصبح روعي غفدا على  
إبي دربرة وخرق على الجوارى وصحبي ،  
فخضته فاذا بينه أخاض سودا قد اكثت النار  
أوصاله ، وألفت أحجاره للعظام ، وكانت لا  
تزال بقايا دخان خارجة منه ، يضاء في الرديح  
البارد ، وأبو دربرة واقف عليه وقفة للمعتبر ،  
فأصطلفت الله ، وقالت : الله أكبر ، أو  
تاللهنا أيضا ؟ ثابته إني ابن عقاب ربي ، وفدائ  
حزني فبكيت ، فأقبل علي وقال : دم البكاء ،  
وخذ فيما أقول لك ، ثم أخذني إلى قطعة من  
جدار طربيع ، فأجاسني وجلس وقال وأبشم :  
لم أرك إلا صنم ظاهرها الروح ، وتملك الجسد ،  
فأردت أن أثبته عما أخذت منه ، وبهم القول ،  
قلت : فماذا صنعت بعد الانصراف من الضيقة ؟  
وابن الجوارى ، والثمان . وصحبنا وريحانة ؟  
وما خبر البيت ؟ قال : هلك ريحانة عن

يحببها جدها ، فداكبت ابرح الضبعة ،  
حتى جاءت المصراة لانواء ، وتبج الكون  
حتى كاه جنم الشياطين ولا نار ، وفانت رجحانة  
نول : يا اباديرة ذهبت ناري ، وتبكي ، وكنت  
لاغي ، فاطمر ، فالريح فاشدة ، فانما املا ما اكون  
واثينا الى حياوتها ، فالقبتها ، واثيت  
بتي ، فطلقت الفرس بالفناء ، ودخلت على امراتي  
فاذا هي لانددة بالسراج تطلب انه ، فقالت :  
لقد بقيت اتوقعك حتى ذهب النوقم بالامل ،  
وهالميتي جاءت ، فقال ابو دويرة : ثم  
تمت تر يد الفرس ان تمكته ، فقلت : لا تفعل  
تفعل بعض الهمان ، وهات حديثي : فلم  
تبال وقامت الى ما تر يد ، قلبا توسلت الفناء  
اشق فلق الصاعقة ، فاخذتها ، فرائتها وقد  
اشتملت كانها ملك من ثور ، وقفز الفرس روعا ،  
ثم نظرت فاذا الامر ناض ابتر ، ووددت لو  
احترقت الحجب ، واما كان البرق يبرها ،  
فممت الى بيتي ، واخرقتها ، وجعلت انظر الى  
البارقي للما ، ولما فها ، فبينما امراتي الى ان صحت  
الحراب ، وقد اصيبت فم ما اردت لها اهلان من  
اللائكة والملائكين . ثم قال : رحبها الله ، لقد  
ارودتها على الجبل مثل ما شهدت الباحة من  
الجهاد ، وان تمشي على دهرها كالملك تسير  
آمنة والراوية ، قصرت عن ذلك ، فلما خفت عليها  
اوقعتها في روحها . وقال : وان مثل كل  
جهاد لكمل مصيرها ، ويغضه الجاه .

فرقت له وبكيت وقمت به الى يسى .  
فانضى به اياما ، ثم انصرف فلم اره اياما ، وسالت  
عن وقت اراته ، فوجدته في حلة بيضاء

# النبي المجدد

«دائتي» وما في «كوميديا الالهة»

من تأثير «الماد» الاسلامي

المستعرب الاسباني «د. ازين بلاشيس»  
معن يعلم قرأنا الخدمات الجليلة التي قام بها  
في سبيل تحقيق تاريخ الحضارة الإسلامية  
وادابها . وقد نشر هذا المستعرب منذ بضع  
سنين كتابا ذهب فيه الى ان «دائتي» قد تأثر في  
تصوره لعالم الجنة والنار بما يوجد من ذلك  
في «المعاد» الاسلامي من صور مختلفة .

وقد انبرى للرد على المستعرب الاسباني  
في هذا الباب الاب «بليشي» في مجلة «افريقيا  
الدومينيكية» في مقال اول نشر السنة الماضية  
ومقال ثان نشر اخيرا في نفس هذه المجلة .  
وقد جزم الاب «بليشي» في هذين البحوثين جملة  
ادلة تاريخية وغيرها واستنتج منها ان تأثر  
«دائتي» بالمعاد الاسلامي ليس من  
الامور الملهة .

## مؤتمر المالمين التونسيين

بعقد المالمون التونسيون مؤتمراهم  
السنة ١٩٣٤م في اوت الجاري وسيدرسون  
فيه مسائل مختلفة كتعليم الجرافيا والحساب  
والتاريخ بالعرية وتعليم البت التونسية  
اللغة العربية الخ  
وتحت الماعرة سبعة يقوم بها رجال  
التعليم الابتدائي ببارك الله فيهم وايد خطاهم

## هل اللغة العربية عسيرة التعلم؟

م. برشي رئيس قسم الترجمة بالكتابة العامة  
للحكومة مشرق معروف وقد تناول  
مسألة العسيرة وهل هي عسيرة التعلم في  
مقال نشرته له «نشرة الدراسات العربية» التي  
يديرها م. بيريز اسناد العربية بكلية الجزائر  
وقد جاء م. برشي في مقاله بتحايل لطبيح  
ما يجده متعلمو العربية الاجانب من صعوبة في  
تعلمها وبين مقدار هذه الصعوبات الحقيقية ثم  
انتهى الى ان صعوبة العربية بالنسبة للاجانب هي  
في الحقيقة في غير ما يظنون : فهي محصورة في  
كون دوح العربية عخاله لروح اللغات الغربية  
وكونها تبرز عن المعاني بطرق خاصة بها الى  
غير ذلك

وهذه صعوبات من الممكن جدا اجتيازها  
على شرط ان يكون لطلاب العربية من الصبر  
ومن القدرة على الملاحظة والتحليل للمسائل  
اللغوية ومن ثمة الفكر وتطامه الى غير ما سبقت  
له مره من عوالم المنوعات ما يفي به الى  
الغرض المقصود .

## تطور تعليم بناتنا المسلمات

جاءت عن ادارة العلوم والمعارف في  
لجنة الاشارة اخبار تلج الفؤاد وتنبى بخبر

## اصدق المجلة يكتبون...

ان خبر ما تنفخر به المجلات ان يوجد  
بينها وبين قرائها هذه الروابط المعنوية التي تؤاخي  
بين الافكار والمقول حين تجميعها على التفكير  
حول موضوع واحد - بعدت ما بعدت المسافة  
واختلفت ما اختلفت الآراء .

وهذه المجلة التي جعلت من اغراضها  
الاساسية تحريك القرائح وتنبيه العقول بمعالجة  
المواضيع الحجة تصمد الله على انه لم يلبث ان  
ظهرت بوادر الروابط الثقافية الودية ومبادلات  
الآراء بينها وبين قرائها الكرام . مما حدا بها الى  
ان تفتح اليوم هذا الباب الجديد ليكون كالمندى  
والنجم للجهة واصدقائها من اهل الادب  
والعصر .

اول ما نشر في هذا الباب رسالة فضل  
بارسها اليانا احذر جالاننا الذين لم تغفهم  
مكاليك الهبة ولا الحياة عن شؤون الفكر  
السامية الا وهو الفضال السيد اسماعيل حفصة  
عامل - تبرست . ونحن ان شكرنا على  
رسالته فذلك لانا نرى اهتمامه واهتمامه بنحوه  
ودراساته واختاره عقولهم بها خير جزاء لنا  
على جهودنا المتواضعة

## كتاب في تاريخ تونس

قال الحكم قوبار من بحث له عن مزاج  
التونسي ما معناه :

«يكاد التونسي يكون عديم الغضائت  
وهي غير قوية وان الاخلاط الغذائية التي ترشح  
من داخل جسمه لا فائدة فيها وان اعضاءه  
متباطئة الحركات لذلك فهو معتقم اللون غالبا  
ويكره ان يجهد نفسه والحلاصة ان مزاج  
التونسي هو عبارة عن هياكل جيم مواهبه في  
حالة انحطاط»

نقل عن جان ديوا «من كتابه الجليل  
«الساحل التونسي وما وراة من البوره»  
وقال الاستاذ صلاح الدين التلاتي في العدد ٣  
من مجلة المباحث (جمادي ٢ وجوان سنة ١٩٣٤  
( ١٩٤٤ ) :

«ولكن تاريخ المغرب ما زال فجا واذا  
وقمت محاولة اشارة وبعت بعض حلقائه فالت  
جملنا بعضها الآخر ما زال كبيرا وهذا عمل  
جبار في حاجة الى وساعد قوية»  
وفي نفس هذا العدد قال الاستاذ علي بن  
هادية :

«نحن لا يعوزنا النبوغ والاستعداد  
ولكن يعوزنا العمل ونعوزنا وسائل النشر  
والتشجيع» .

الهم نألك اللطف والمودة وقوة العزيمة  
والاستمرار على العمل الصالح المنظم  
والآن فما قولك ايها التونسي فهذا سؤال  
القبه عليك منتظرا جوابك بلغارغ صبر ولكني  
انا ايضا تونسي مثلك فخذ رأيي حتى يا بنا قولك  
وهل من فائدة في اعادة القول واقامة الدليل

والنوبة بانه يجب اخراج الروح لتونس وانما  
يجب على كل تونسي ان يعتبر نفسه مسؤولا عن  
تقصر بلاده من هذه الذخيرة الحيوية بالنسبة  
لحياة الامم ففي كل بلاد ترعرعت عدة دول  
وازهزت المدينت ولكن تونس تفردت بايوا  
اعظم الدول وبناء افخم المواسم وتتكون  
رجال فحول نوايغ هل يمكن لبلاد تونس ان  
تقف خاوية الوطاب بين بقية الامم وهي حاملة  
فوق رأسها تاريخ مجدها فن هو المسؤول عن  
هذا الفقر المدمر غير التونسي نفسه فيجب عليه  
ان يعترف بتقصيره ويعمل على نفسه لتزيمه  
ويشك على الله في توفيق اعماله .

اول توفيق يشرق عليها هو ان يجتمع  
سماحة العلامة الكبير الشيخ أبو الجماعة سيدي  
الطاهر بن عاشور وسماحة العلامة الكبير سيدي  
حسن حسني عبدالوهاب والاستاذ الهادي سيدي  
صلاح الدين التلاتي وان ينفقوا على برنامج  
كامل شامل لبناء تاريخ تونس يكون كاتصرح  
المين ويعرض ذلك على جلالة ملكنا وسيدنا محمد  
الامين باشا باي صاحب المملكة التونسية ليشمله  
بخطفه وياذن بانجازها تحت رعايته الفخيمة حتى  
يكون تاريخنا شاملا يشهد بعظمة ملك تونس  
الاجوب .

ومن المتأكد ان يشارك في يوم التوسنين  
ملوكا وادبا متفخمين من ذنوبهم وحسناتهم على  
صيانة كرامة اباؤهم هذا ما ظهر لي ابدته لك  
وانا في انتظار جوابك والسلام .

اسماعيل حفصة  
عامل تبرست

المباحث ، تشرف بان يكون صدى  
لهذا النداء النبيل وتضم صوته الى انها تعتقد  
راسخ الاعتقاد ان مثل هذا التليف ضروري  
اذ لا يستطيع التونسي ان يعمل عملا صالحا الا  
اذا اطلع على ماضي بلاده وعرف ماله وما عليه

## مأساة الدائمة

( بقية ما بالصفحة الثانية )

لا تأخذه سنة ولا نوم وما ذلك بالامر اليسير  
وساد بيننا الصمت حينما هم عاد صوته يقول :  
اما انا فقد جدت في معارفي ، معارفي  
القديمة القاعدة الباطلة ورضيت من العبة بالفرجة  
ولوج الدواعي . ترى يتحرر العقل من الطينة  
والارض . . . واذا يصبح اختلافي الى المكتب  
والشغل وسماعي لقصائد النباه ونفقي اساندة  
التزمير والغناء وعيشي بين المحدث عن مونات  
مشيخة المدينة واسعار السوق السوداء خبرا  
كخبر الامواج تنكسر على الشاطئ ، فتخلفني  
الصمت وتوجد الاستفلال

وانكرت صوته وهو يقول : ساكون  
الشاطئ ، تنكسر على الامواج ولا يسي ولا  
ينكسر والارض تنع انقيط والرفوض ولا  
تضيق بها ولا تشرق  
سامي

ان شاء الله كثير . فقد افاد بلاغ المجر انداته  
وقد تهرير عدة تحويرات واصلاحات واحداثات  
في ميدان تعليم البنات بهذه البلاد .

ولول ما يستحق الانفات اليه من ذلك  
تحويل تعليم البنات المسلمات الابدائي فانه كان  
في الماضي تعليم يكا يكون متحصرا في شؤون  
المنزل والصنائع ، واما النظام الزمزم اتباعه في  
المستقبل فهو يشتمل : اولا على سنوات ثلاث  
تقضى في تلقين بناتنا مبادئ العلوم من كتابة  
وقراءة وحساب ولغة الخ كما هو الشأن في  
مدارس الاطفال الابتدائية في الثلاث سنوات  
الاولى ، ثم تقسم البليذات قسمين : قسم يتم  
تعليمه الابتدائي في اربع سنوات حسب برنامج  
علي بحث شبه برنامج مدارس الاطفال  
بالضبط وينتهي الى الشهادة الابتدائية المعروفة .  
وقسم ثان يتم تعليمه في اربع سنوات ايضا لكن  
حسب برنامج يقضى فيه نصف الوقت في  
التعليم العام وربع الوقت في تعليم شؤون المنزل  
وربه الاخير في تعليم الصنائع

## مدرسة ترشيح للإمليات

## البنات المسلمات

وتاتي الامور الخطيرة التي تحدث عنها  
البلاغ المذكور هو الفرع من مدرسة الترشيح  
الذي نوى فتحه لتخريج الملمات المسلمات .  
وسبكون فيما يقال شيئا بالتدقيق بقوم ترشيح  
المعلمين الموجود الآن من حيث مدة الدراسة  
( اربع سنوات ) ومن حيث البرنامج ايضا .  
لكن هذا كله لا يتم الا اذا شغل المنزل الذي  
تبركت الادارة تخصيصه لذلك والسقي هو  
مسخر الان

ونحن لا يمكننا الا ان نتمنى زوال جميع  
العقبات في وجه ادارة التعليم حتى تتمكن من  
تطبيق ما عزمت عليه . وتعم ما عزمت عليه .  
روحاؤنا ان تظهر بناتنا المسلمات (والهبة في  
هذا على «بابين» الاقبال الكافي على هذا الفرع  
الجديد حتى تتكون لنا في اسرع وقت هيئة من  
الملمات الكفاه تقوم بتقريب بناتنا تقريبا حقيقيا  
وتبشرون بتربية كاملة ، فطما اضربنا بالغة التونسية  
«انصاف المتعلات - انصاف المتريات»

## اقتراح

وبعد هذا وذلك فهل نسمح لنا ادارة  
العلوم والمعارف بان تسمى في هذا الباب امرين :  
اولهما ان تسمى على راس المدارس الابتدائية  
الجديدة للبنات مديرات ونسيت اذا امكن ذلك  
وثانيهما ان تسمى على راس مدرسة الترشيح  
المرتين مضمومين حتى تتكون منهما مدرسة  
عريضة لترشيح الملمات والملمات تسمى في  
الاهمية والعدد والاهلية للمدرسة الفرنسية لترشيح  
الملمات او اختار المدرسة الفرنسية لترشيح الملمات

صاحب الامير محمد الجبرصي  
الطبعة التونسية